Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن العبقرية هبة طبيعية بينما الموهَبة مصنوعة، العبقرية خلاقة والموهبة ميكانيكية»[1].

ويربط هازلت بين جودة الشعر وأثره النفسى فى قارئه، فالشاعر قادر على إيقاظ المشاعر الإنسانية فى نفس القارئ، وكسائر النقاد الرومانسيين يرى هازلت أن الخيال هو أعظم ما يتصف به الشاعر إذ أنه يستخدم فى تجسيد إدراكه للأشياء وتصويرها للقارئ.

والشعراء عند شلى هم مؤلفو الموسيقى والرقص والعمارة والنحت والرسم، وهم مؤسسو المجتمعات المدنية ومبتكرو فنون الحياة، وهو يرى أن الشاعر «نبى» ومشرع، وهو الذى يكشف قوانين الحياة الأزلية بتأمله لكل ما يحيط به. فشلى يقرن الشعر باللذة والحكمة، ونراه يورد فى دفاعه منجزات كبار شعراء الماضى، وهى منجزات تقترن بالكمال والفضيلة، فقد جسد «هوميروس» فكرة عصره عن الكمال فى شخصيات آدمية، ولذا أيقظت أشعاره فى نفوس مستمعيه رغبة صادقة فى أن يصبحوا مثل آخيل (Achilles) أو هكتور (Hector) أو أوليس (Ulysses)، كما عالج فى أشعاره فضائل كثيرة، فأرهف بذلك مشاعر قرائه وخلق فى نفوسهم رغبة صادقة فى اكتساب هذه الفضائل.

والشعر الذى ينبع من عبقرية شعرية حقيقية له أثر خلقى كبير، فالشاعر بتصويره للسمو الخلقى بكل عناصره المثالية يخلق فى نفوس الناس رغبة فى اكتساب هذا السلوك، وهذا هو ما فعله شلى فى «بروميثيوس طليقا». كذلك يؤمن شلى بعالمية الفضائل، فلا يجب على الشاعر أن يجسد تصوراته هو للخير وللشر فى أعماله الشعرية، إذ أن مثل هذه التصورات عادة ما تكون تصورات زمانه وبيئته وتصورات الشاعر يجب أن تكون غير متصلة بزمان أو مكان.

والشاعر الحق هو الذى حباه الله بطبيعة شعرية، هو الذى ينتج اللذة فى أسمى معانيها، وهذه اللذة هى النفع الحقيقى عنده. ونجده يتساءل ماذا كان يمكن أن يكون حال العالم لو أن دانتى وبترارك وتشوسر وشكسبير وملتون وغيرهم لم يؤلفوا روائعهم الأدبية، ولو أن رفائيل ومايكل أنجلو لم يوجدا على هذه البسيطة، ولو أن الآداب اليونانية لم تحى وتدرس، ولو أن الآثار الخالدة من النحت القديم لم تصل إلى الأجيال المتعاقبة من البشرية. وشلى يرى أنه لو حدث ذلك لكان من المستحيل على العقل البشرى أن يستوعب أبسط العلوم، فالخيال هو ملكة الابتكار والخلق.

---

(١) انظر النص السادس والخمسين فى ملحق النصوص الإنجليزية.